

## 4/4- شرح رياض الصالحين - باب الوفاء بالعهد - أَدْ سَامِيُّ بْنُ

### مُحَمَّدِ الصَّقِيرِ - 4 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الوفاء -

00:00:00

بالعهد وانجاز الوعد وعن جابر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين هكذا وهكذا. فلم يجيء مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم. فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر -

00:00:20  
الله عنه فنادى من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا. فاتته وقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وهكذا. فتحت لي حثية فعدتها فإذا هي خمسة. فقال خذ مثلها. متفق عليه -

00:00:40  
بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عندهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين والبحرين هي الأحساء وماجاورها. وما البحرين هو الجزية التي تأتي إلى رسول الله -

00:01:00  
صلى الله عليه وسلم من أهلها لو قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وبسط يده كما وفي رواية يعني ملء يدي هاتين ثلاث مرات فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يجيء مال البحرين -

00:01:20  
فلما كان في خلافة أبي بكر رضي الله عنه جاء مال البحرين فقال أبو بكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عيда يعني وعد أو دين والدين كل ما ثبت في الذمة فليأتنا يعني فليأتينا -

00:01:40  
وليأخذ وعده ودينه. قال رضي الله عنه فاتته إلى أبي بكر رضي الله عنه. فأخبرته بوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحثا حثية بيده فعدتها فإذا هي خمسة. فقال خذ مثلها يعني خذ -

00:02:00  
مرة ثم مرة فهو في الحثية الأولى عد خمسة يعني يأخذ الفا وخمسة. لأن الرسول صلى الله عليه قال هكذا وهكذا وهكذا في المرة الأولى كانت خمس مئة. إذا تكون خمس مئة وخمس مئة فهي الف -

00:02:20  
وخمسة. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها أولاً جواز تخصيص الأمام. بعض المسلمين بشيء من بيت المال إذا كان هناك مصلحة عامة أو خاصة. ومنها أيضاً بيان كرم رسول الله صلى الله عليه -

00:02:40  
وسلم حيث أنه في العطية لا يعذر المال عدا وإنما يحثوه حتى على الصلاة والسلام لشدة كرمه. ومنها أيضاً مشروعية الوفاء بالوعد لأن أباً بكر رضي الله عنه قال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عيда فليأكل -

00:03:00  
ومنها أيضاً مشروعية قضاء الدين عن الميت. فإذا مات الميت فإنه يشرع أن يقضى الدين عنه. فإن خلف الميت تركه وجب أن يقضى دينه من التركة. وإن لم يخلف فان تبرع أحد بقضاء دينه فهو محسن والله تعالى يحب المحسنين. وأما إذا لم يخلف -

00:03:20  
مالا ولم يتبرع بشيء فامر الله عز وجل فيدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس أدى الله عنه. ومن أخذ أموال الناس يريد اتفافها اتلفه الله. ولا يجوز أن يقضى دين -

00:03:50  
الميت من الزكاة. وقد حكى أبو عبيد وابن عبدالبر حكيا الأجماع على أنه لا يقضى دين الميت من الزكاة والنظر يقتضي ذلك. أولاً لأن ذمة الميت خربت بموته. فالموت ليس له ذمة -

00:04:10

وثانيا انه لو فتح الباب وقيل انه يجوز قضاء الدين عن الميت من الزكاة فان عاطفة الناس تكون الى الاموات اكتر من عاطفتها الى الاحياء. وحينئذ يشتغلون بقضاء ديون الاموات ويدعون الاحياء - [00:04:30](#)

الذين هم في حاجة وثالثا انه لو فتح الباب ايضا فان بعض الورثة ربما كتم وجحد ما خلف الميت من المال حتى يقضى دينه من الزكاة فيتوفى ما خلفه من المال لهؤلاء الورثة. ورابع - [00:04:50](#)

ان هذا الميت ان كان اخذ هذه الاموال وهو يريد اداءها ادى الله عز وجل عنه واداء الله تعالى عنه خير من ادائنا عنه. وان كان اخذها يريد اتلفها فقد اتلفه الله عز وجل. ومن فوائد - [00:05:10](#)

هذا الحديث ايضا ان من ادعى دعوة وكان ثقة ولم يكن له منازع فانه يعطى ما ادعى من غير حاجة الى البينة. لأن ابا بكر رضي الله عنه اعطى جابر بن عبد الله بمجرد الدعوة حيث قال ان - [00:05:30](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني اذا جاء مال البحرين ان يعطيه هكذا وهكذا ولم يطلب منه ابو بكر رضي الله عنه ببينة على ذلك. فدل هذا على ان الانسان اذا ادعى دعوا وكان ثقة ولم يقل له منازع - [00:05:50](#)

يمازعه في ذلك فانه يعطى ما ادعاه.اما اذا كان غير موثوق فيه او كان ثقة ولكن هناك منازع فلا بد من البينة لقول النبي صلى الله عليه وسلم البينة على المدعى واليمين على من انكر. وفيه ايضا - [00:06:10](#)

على منقبة وفضيلة لابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بادر بقضاء ما على النبي صلى الله عليه وسلم من الديون ومن الوعود التي وعد بها المسلمين حال حياته. وفيه ايضا دليل على ان - [00:06:30](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب. لانه قال لجابر لو ان قد جاء مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وتوفي وقبض قبل ان يأتي مال البحرين. وهذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب. ولهذا امره الله تعالى - [00:06:50](#)

على ان يعلن للملأ قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. قل اني لن يغيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلاغا من الله ورسالته. فالرسول عليه الصلاة والسلام كفирه من البشر لا يعلم الغيب الا ما - [00:07:10](#)

طلعه الله تعالى عليه من الغيب عن طريق الوحي. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:30](#)